موقف فلسطين اليوم
سياسة الاستهتار ..

صخر أبو نزار

لم يعد نتنياهو يعطي وزناً لكل مايدور حوله من انتقاد أو تجريح . فهو يسعى ببرود نحو تأزيم جديد، في حين يلهث خلفه الجميع مطالبين بالتزامه بما تجاوزه من قضايا .

لم يعد يهتم بموقف المعارضة، ولم يعد يهتم بموقف رئيس الدولة ولا بوزرائه في التكتل، ولا بالموقف الامريكي اللفظي. كل مايعنيه هو تحقيق الهدف المعشش في رأسه .. لا للدولة الفلسطينيةّ . لا للقدس لا للانسحاب من الاراضي المحتلة التي يعتبرها متنازع عليها قبل الحل النهائي .. ، نعم للحكم الذاتي، نعم للتقاسم الوظيفي، نعم للاستيطان .. إنه منهج الادارة بالازمات ... وهو أمر يتقنه نتنياهو جيداً.

حين أعلن بعد مماطلة ومراوغة طويلة قبوله المبدئي للمبادرة الأمريكية، كان في الحقيقة يكرس رفضه لها، وقد أكد ذلك بجعل الازمة مزدوجة تضم الى جانب الخداع في مفهوم الانسحاب لتمرير الوضوح في مفهوم التعطيل .. وذلك بالقفز الى القدس، الى باب العمود من أجل تجذير استيطان صهيوني عنصري هدفه استكمال حلقات التهويد الكامل للمدينه المقدسة .. لقد استطاع نتنياهو وحليفه اولمرت من احكام الطوق الاسمنتي المسلح بالمستوطنات التي تخنق القدس من كل الاتجاهات. وهو إذ يتوجه الى قلب القدس القديمة ليمارس داخلها وحول كل حي عربي فيها ومامارسه حول القدس نفسها من تطويق وعزل يتبعهما تشريد واباده .. إنها نظرية التطهير العرقي الذي مارسته امريكا ضد الهنود الحمر ..ومارسه الصرب في البوسنه والهرسك .

ان مواجهة نتنياهو وسياسته المستهترة بكل القيم والمبادىء والاتفاقيات لا بد ان تكون شمولية في الزمان والمكان، داخل الوطن وخارجه، وعلى كافة الا صعدة، الفلسطينية والعربية والدولية وكذلك الاسرائيلية . ان قرارات الشرعية الدولية سواء الصادرة عن مجلس الامن أو الجمعية العمومية تعطي الحق لشعبنا في النضال والمواجهة بكافة الوسائل لمنع غول الاستيطان من ابتلاع القدس. وان التصدي الذي يتم على الارض لا يجوز ان يكون معزولاً عن اجراءات لا بد من اتخاذها في مواجهة سياسة نتنياهو على المستوى العربي والاسلامي، وخاصة فيما يتعلق بالقدس المباركة، اولى القبلتين .. وثالث الحرمين الشريفين .. مسرى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ومهد المسيح عليه السلام .

فالذي يجري من تدنيس لحرمة المسجد الاقصى من قبل جيش الاحتلال الصهيوني لا يمس الفلسطينين فقط، ولابد من اجراءات شاملة ضد العدوان وعلى كافة المستويات ...

لنتذكر ان استراتيجية المواجهة التي جمعت شعبنا يوم أزمة النفق كانت تعبر عن قدرات شعبنا واستعداده العظيم للتضحيات ، ولنتذكر ان يوم المواجهة بين أعضاء المجلس التشريعي الذين وقفوا ضد العدوان والاستيطان في برج اللقلق، في قلب القدس، كان تعبيراً عن مواجهة الشعب كله لهذا العدوان، وان اعادة استراتيجية مواجهة الشعب لا يمكن لها ان تنطلق بعزيمة اذا كان ما يلاقيه نواب الشعب على ايدي جيش الاحتلال يتكرر على أيدي قوات الاجهزة الامنية، وهو الامر المؤسف الذي يثبط الهمم والذي يفرض وضع حد لمنع وصول سياسة الاستهتار الى عقول رجال الامن الفلسطيني .

وانها لثورة حتى النصر ...